

حبيبه ، قيل ذلك على أن جمهور الصحابة والتابعين وسلف المؤمنين يكونون شفعاء ذنوب المؤمنين .

المقام الثالث : الموالاة

قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) .
وههنا نكت :

الأولى : حكم أن مولى المؤمنين هو : الله ، وجبريل ، وصالح المؤمنين ، ثم أسقط شركة جبريل والمؤمنين ، فقال : ﴿ واعتصموا بالله هو مولاكم ، فنعم المولى ونعم النصير ﴾^(٢) . وقال في حق الكافرين : ﴿ مأواكم النار ، هي مولاكم ﴾^(٣) . ثم قال : ﴿ وبئس المصير ﴾^(٤) . فمن كان الله مولاه فلا يذل ولا يخزي ، ومن كان المؤمنون مولاه فلا يضيع ولا يشقى . قال الكفار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم أحد : لنا عزى ولا عزى لكم . فقال عمر رضي الله عنه : « لنا مولى ولا مولى لكم » . فنزل على وفق قوله : ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ﴾^(٥) .

الثانية : ان الله تعالى سمي النار مولى الكافرين ، فقال : ﴿ النار هي مولاكم ﴾ . وإنما سمي النار مولاهم لأنها لا تترك اعانتهم .

الثالثة : قال بعضهم : من كان ربه مولاه لا يعذب ، ومن كان ناصره مولاه لا يغلب ، ومن كان هاديه مولاه لا يضل ، ومن كان ربه مغنيه لا

(١) التحريم (٤/٦٦)

(٢) الحج (٧٨/٢٢)

(٣) الحديد (١٥/٥٧)

(٤) الحديد (١٥/٥٧)

(٥) محمد (١١/٤٧) .